ولا باستشهاد كثير منهم في سبيله الا بعد سفك دم عيسى و بحب الضحايا البشرية من قديم الزمان ويقبلها من مقربيها اه (قض ١١ : ٢٩ – ٤٠) ويأمر أنبياءه بسفك دماء مالا يحصى من الحيوانات (١مل٨ : ٦٣) وقتل مالا يعد من البشر (تث ٢٠ : ١٦) ويسر برائحة المحرقات (لا ١ : ١٧) اذا كانت كل هذه صفات إلهم فهو مجرد من كل رحمة وشفقة وحنان وعدوّ للانسان والحيوان. حتى أنه ندم على خلقه الانسان (تك٦: ٦) لشدة غيظه منه، و بغضه له، وخوفه منه، (تك ٣: ٢٢ و ١١: ٦) فكيف يمكن الانسان أن يحبه بعد ذلك ؟ مع أن الله وهو أقدر منا طبعا لم يحب الانسان ولم يرحم الابعض أفراد هذا النوع بعد أن شبع ورويَ من الدماء التي تملأ الانهار !! فهل يا قوم هذه العقيدة (١) هي التي تدعون أنها الطريقة الوحيدة لاظهار محبة الله للانسان؟ وهل هذا إله محبة كما يسميه يوحنا (١ يو ٤ : ١٦) وهل كل هذه الاشياء التي صدرت منه ضد الانسان تحملنا على حبنا له ولا طريقة تحملنا على حبه غيرها ؟ إن هذا لشيء عجيب

(البقية تأتي)

الدكتور محمد توفيق صدقي

تاريخ الجهمية والمعتزلة (*)

(٤) مقتل الجهم والحارث وما أفضى من الوقائع اليه

في سنة ١٢٨ ولي ابن هبيرة العراق، فكتب الى نصر بن سيار بعهده على خراسان، وطلب البيعة لمروان بن محمد بن مروان، فابى الحارث وقال: انما أمنني يزيد بن الوليد ولم يؤمني مروان، ولا يجيز مروان

(١) كان من أثر هذه العقيدة في نفوس أتباعها أن الافرنج أغرقوا في حب سفك دماء مخالفيهم في الدين أو المذهب لعلهم يرضون بذلك إلههم هذا ويحوزون من أعدائه هؤلاء في زعمهم ويسرونه برؤيته لدمائهم مسفوحة تتدفق كالانهار على وجه الغبراء لانه لا يمكنه العفو عن أحد الا بسفك الدماء، فانعم به من اله رؤف رحيم !!

(*) تابع لما نشر في ج ٦ م ١٦ ص ٤٤٩

أمان يزيد فلا آمنه. فخالف نصراً، فأرسل اليه نصر يدعوه الى الجماعة وينهاه عن الفرقة واطماع العدو، فلم يجبه الى ما أراد، وخرج فعسكر وأرسل الى نصر: اجعل الامر شورى[1] فأبى نصر، وأمر جهم بن صفوان أن يقرأ سيرته وما يدعو اليه على الناس، فلما سمعوا ذلك كثروا وكثر جمعه، وأرسل الحارث الى نصر ليعزل سالم بن أحوز عن شرطته ويغير عماله ويقر الامر بينهما أن يختاروا رجالا يسمون لهم قوماً يعملون بكتاب الله، فاختار نصر مقاتل بن سليمان، ومقاتل بن حيان. واختار الحارث المغيرة بن شعبة الجهضمي ومعاذ بن جبلة. وأمر نصر كاتبه أن يكتب ما يرضي هؤلاء الاربعة من السنن، وما يختارونه من العمال، فيوليهم ثغر سمرقند وطخارستان

وعرض نصر على الحارث أن يوليه ماوراء النهر ويعطيه ثلاثمائة ألف فلم يقبل. ثم تراضيا بأن حكما جهم بن صفوان ومقاتل بن حيان، فحكما «بأن يعتزل نصر وأن يكون الامر شورى» فلم يقبل نصر، فخالفه الحارث وقدم على نصر جمع من أهل خراسان — حين سمعوا بالفتنة — وأمر الحارث أن تقرأ سيرته بالاسواق والمساجد وعلى باب نصر، فقرئت فأتاه خلق كثير، وقرأها رجل على باب نصر، فضربه غلمان نصر فنابذهم الحارث وتجهزوا للحرب

ودل رجل من أهل مرو الحارث على نقب في سورها، فمضى الحارث اليه ونقبه ودخل البلد وقتل من وقف في وجه جماعته، وانتهبوا منزل سلم بن أحوز، وركب سلم حين أصبح وأمر منادياً فنادى: من

(١) هذا ماعنيناه قبل من حرصه على الشورى وبتر الاستبداد

جاء برأس فله الثالثة ، فلم تطلع الشمس حتى انهزم الحارث وقاتلهم الليل كله ، وأتى سلم عسكر الحارث فقتل كاتبه ، واسمه يزيد بن داود

وأسر يومئذ جهم بن صفوان فقال لسلم : ان لي ولياً من ابنك حارث . فقال : ما كان ينبغي له أن يفعل ، ولو فعل ما آمنتك ، ولو ملأت هذه الملاءة كواكب وأبرأك الي عيسى بن مريم ما نجوت ، والله لو كنت في بطني لشققت بطني حتى أقتلك ، والله لا يقوم علينا من اليمانية [1] اكثر مما قمت ، فقتله

ثم غلب الكرماني على مرو ، وخطب الناس فأمنهم ، وهدم الدور ونهب الاموال فأنكر الحارث عليه ذلك ، ثم أتى الحارث سور مرو وأرسل الى الكرماني يدعوه الى أن يكون الامر شورى ، فأبى الكرماني فانتقل الحارث عنه ، ثم اقتتل معه حتى قتل الحارث وأخوه وعدة ، وذلك سنة ١٢٨

هذا مجمل ما رواه الثقات في سبب مقتل جهم ومخدومه الحارث ، وبه يعلم ما كانا عليه من الحرص على اقامة أحكام الكتاب والسنة ، وجعل الامر شورى ، واباء الانغماس في امرة الظالمين ، ورفض اعطياتهم والعمل لهم

ومن تأمل ما قص يعلم ان قتل جهم انما كان لامر سياسي لا ديني ، وقد صرح بذلك سلم (رئيس شرطة نصر) قاتله بقوله : والله لا يقوم علينا من اليمانية اكثر مما قمت ، فتفطن ولا تكن أسير التقليد

(٥) من وهم في عام قتل جهم وسببه وتصحيح ذلك

قدمنا ان مقتل جهم كان عام ١٢٨ كما حكاه الطبري وغيره . وقال

---

(١) فيلق من فيالق العرب كان مرهوب المقام يخشى الخروج عليهم

الحافظ بن حجر في فتح الباري: أسند أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة له أن قتل جهم كان في سنة ١٣٢ (قال) والمعتمد ما ذكره الطبري أنه كان في سنة (١٢٨) وذكر ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن رحمة صاحب أبي اسحق الفزاري ان قصة جهم كانت سنة (١٣٠) (قال) وهذا يمكن حمله على جبر الكسر، أو على ان قتل جهم تراخى عن قتل الحارث بن سريج (ثم قال) وأما القول بأن قتل جهم كان في خلافة هشام بن عبد الملك فوهم، لان خروج الحارث بن سريج الذي كان جهم كاتبه كان بعد ذلك. ولعل مستند القول به ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق صالح بن أحمد ابن حنبل، قال: قرأت في دواوين هشام بن عبد الملك الى نصر بن سيار عامل خراسان: أما بعد فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية فان ظفرت به فاقتله (قال ابن حجر) ولا يلزم من ذلك أن يكون قتله وقع في زمن هشام، وان كان ظهور مقالته وقع قبل ذلك حتى كاتب فيه هشام والله أعلم

ولا يخفى ان نبز هشام لجهم بأنه من الدهرية في كتابه هذا ان صح انما أراد به زيادة الاغراء بقتله، ليكون حجة له، وتمويها على العامة، ومن لا يدري حقيقة الامر في هدر دمه. وقد علمت ان الباعث على قتله أمر سياسي محض، لان جهما كان خطيب الحارث وقارئ كتبه في المجامع، والداعي الى رأيه والى الخروج معه على بني أمية وعمالهم، لسوء سيرتهم وقبيح أعمالهم وشدة بغيهم كما أثرناه قبل

ولا يخفى على من له أدنى مسكة من عقل ان الدهرية لا يقرون بألوهية ولا نبوة. وجهم كان داعية للكتاب والسنة، ناقما على من انحرف

عنها ، مجتهدا في أبواب من مسائل الصفات ، فكيف يستحل نبزه بالدهرية وهي اكفر الكفر!؟ ومن هنا يعلم أن لا عبرة بنبز الامراء والملوك من يتهم عليهم سيرتهم بالالقاب السوء ، والتاريخ شاهد عدل ، وليس القصد التحزب لجهم والدفاع عن مذهبه وآرائه ، كلا ! فأنا أبعد الناس عن التحزب والتعصب والتقليد ، ولكن الانصاف يدعو أن يذكر المرء له وما عليه اذا أريد درس حياته ومعرفة سيرته ، وذلك ما توخيناه هنا

(٢) فلسفة جهم (أو مذهبه) في الاصول ، وتأثيره في العقول

قد حكى مذهب جهم وفلسفته أرباب المقالات والمصنفون في الملل والنحل ، وكذا في كتب الكلام المطولة ، وفيما صنف للرد عليه وعلى أتباعه الجهمية

مرجع فلسفته ، وخلاصة مذهبه ـ : هو تأويل آيات الصفات كلها والجنوح الى التنزيه البحت ، وبه نفى ان يكون لله تعالى صفات غير ذاته ، وان يكون مرئيا في الآخرة ، وان يتكلم حقيقة ، وأثبت ان القرآن مخلوق

هذه أشهر مسائل جهم التي يقال لها (مقالة الجهمية) وله من الآراء سوى ذلك ، كالقول بنفي جهة العلو ، والقول بالقرب الذاتي ، وانه تعالى مع كل أحد ذاتا كما حكاه الرازي الحنفي في كتابه (حجج القرآن) عن الجهمية ، وأورد أدلتهم من الكتاب والسنة فانظره

كان من أعظم شبههم في باب الصفات اعتقاد أن ظاهرها يفيد التشبيه بالمخلوق أي ان ما يفهم من نصوصها يماثل ما يفهم من صفات المخلوق ، فظاهر معناها التمثيل ، وهو مستحيل ، فيجب التأويل

وقد رد عليهم بان الظاهر المفهوم لو كان المراد به خصائص صفات

المخلوقين حتى يشبه المولى بخلقه ، لما خالف أحد في ردّه ونفيه، لان هذا ليس مرادا بالاتفاق ، — للقطع بأنه تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، الا ان هذا ليس هو ظاهرها ، وانما ظاهرها ما يليق بالخالق تعالى . وليس في العقل ولا في السمع ما ينفي هذا . والصفة تتبع موصوفها ، فكما ان ذاته المقدسة ليست كذوات المخلوقين فكذلك صفاته .

بهذا يقرب الامر من رفع الخلاف[1] اذ الظاهر عند خصوم الجهمية غيره عندهم ، فانفكت الجهة وللإمام ابن دقيق العيد تقريب آخر قرره في ذلك حيث قال : المنزهون لله عن سمات الحدوث ومشابهة المخلوقات بين رجلين : اما ساكت عن التأويل واما متأول (ثم قال) والأمر في التأويل وعدمه في هذا قريب عند من يسلم التنزيه. فانه حكم شرعي أعني الجواز وعدمه . فيؤخذ كما يؤخذ سائر الاحكام . الا ان يدعي مدع ان هذا الحكم ثبت بالتواتر عن صاحب الشرع ـ أعني المنع من التأويل ـ ثبوتا قطعيا . فخصمه يقابله حينئذ بالمنع الصريح . وقد يتعدى بعض خصومه الى التكذيب القبيح بالمنع الصريح اه

قال العلامة المقبلي في العلم الشامخ ـ بعد نقله ذلك ـ ونعم ما قال ـ « وتقريب مسافة الخلف بين الفريقين كان يمكن بمثل هذين التقريبين وغيرهما . لولا تعصب الحزبين كما سنبينه في آفة التعصب »

---

(١) قد بسط الكلام في مسألة الظاهر الامام ابن تيمية في كتاب التدمرية صفحة (١٢٢) من المجلد الخامس من فتاويه المطبوعة ، وكذا في الرسالة المدنية المطبوعة في الهند في امرتسر

وبالجملة فتأثير مذهب الجهمية في الافكار انما كان بتنبيهها الى التأويل، وسلوك منهج المجاز في تلك المسائل ، وكان هذا الباب موصدا قبلها ، لا يطرقه أحد ولا يخطر له

ثم درج المعتزلة على أثر الجهمية ، قال الغزالي في الاحياء ـ مشيراً اليهم ـ فمن مسرف[1] في رفع الظواهر ، انتهى الى تغيير جميع الظواهر والبراهين أو أكثرها ، حتى حملوا قوله تعالى « وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم » وقوله تعالى « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء » وكذلك في الميزان والصراط والحساب ومناظرات أهل النار وأهل الجنة في قولهم : « أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله » زعموا أن ذلك كله بلسان الحال (ثم قال الغزالي) وأولوا من صفاته تعالى الرؤية وأولوا كونه سميعاً بصيراً ، وأولوا المعراج وزعموا انه لم يكن بالجسد ، وأولوا عذاب القبر[2] وجملة من أحكام الآخرة ، ولكن أقروا بحشر الاجساد ، والجنة واشتمالها على الملاذ المحسوسة ، وبالنار وباشتمالها على جسم محسوس محرق يحرق الجلود » اهـ

﴿ (٧) مناظرة الجهم مع بعض السمنية وإفحامه اياه ، وما علق على هذه المناظرة ﴾

روي أن الجهم لقي بعض السمنية[3] الخصميين ، فقال له السمني : أريد مناظرتك ، فان ظهرت حجتي عليك دخلت في ديني ، وان ظهرت

(١) سيأتي بيان انقسام الناس في التجهم بأبسط مما هنا

(٢) سيأتي للمقبلي رد كون المعتزلة تنكر عذاب القبر في البحث ٩ من التنبيه لما وقع من خلال النقل عن الجهمية الخ (٣) بضم السين المهملة وفتح الميم قوم في الهند دهريون

حجتك علي دخلت في دينك، فكان مما كلم به الجهم أن قال له: ألست تزعم أن لك إلها؟ قال الجهم: نعم، فقال له: فهل رأيت إلهك؟ قال: لا، قال فهل سمعت كلامه، قال لا، قال فشممت له رائحة؟ قال لا، قال فوجدت له حسا؟ قال: لا، قال: فوجدت له مجسا؟ قال لا، قال فما يدريك انه إله؟ فأخذ الجهم في حجج السمني بمثل حجته، فقال له: ألست تزعم أن فيك روحا؟ فقال: نعم، قال: فهل رأيت روحك؟ قال لا، قال فسمعت كلامه؟ قال لا، قال فوجدت له حسا؟ قال لا، قال: فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت، ولا يشم له رائحة، وهو غائب عن الابصار ولا يكون في مكان دون مكان

هذا ما حكاه الامام أحمد في الرد على الجهمية أثرناه باختصار وقوفا على موضع الشاهد من فطنة جهم وبلاغته في افحامه خصمه

قال الامام ابن تيمية في التسعينية — بعد حكاية ذلك: لما ناظر الجهم من ناظره من المشركين السمنية من الهند الذين جحدوا الإله، لكون السمني لم يدركه بشيء من حواسه، لا ببصره ولا بسمعه، ولا بشمه، ولا بذوقه، ولا بحسه، كان مضمون هذا الكلام ان كل مالا يحسه الانسان بحواسه الخمس، فانه ينكره ولا يقر به، فاجابهم الجهم انه قد يكون في الموجود مالا يمكن احساسه بشيء من هذه الحواس وهي الروح التي في العبد، وزعم انها لا تختص بشيء من الامكنة. وهذا الذي قاله هو قول الصابئة الفلاسفة المشائين (ثم قال ابن تيمية): والحجة التي ذكرها مشركو الهند باطلة، والجواب الذي أجاب به الجهم باطل، وذلك ان قول القائل مالا يحس به العبد لا يقر به أو ينكره، اما ان يريد به ان كل

أحد من العباد لا يقر الا بما أحسه هو بشيء من حواسه الخمس ، أو يريد به انه لا يقر العبد الا بما أحس به العباد في الجملة ، أو بما يمكن الاحساس به في الجملة

فان كان أراد الاول ، — وهو الذي حكاه عنهم طائفة من أهل المقالات ، حيث ذكروا عن السمنية انهم ينكرون من العلم ما سوى الحسيات ، فينكرون المتواترات والمجربات والضروريات العقلية وغير ذلك ، الا ان هذه الحكاية لا تصح على اطلاقها عن جمع من العقلاء في مدينة أو قرية . وما ذكر من مناظرة الجهم لم يدل على اقرارهم بغير ذلك ، وذلك ان حياة بني آدم وعيشهم في الدنيا لا يتم الا بمعاونة بعضهم لبعض في الاقوال أخبارها وغير أخبارها وفي الاعمال أيضاً ، فالرجل منهم لا بد ان يقر انه مولود ، وان له أبا وطئ أمه ، واما ولدته ، وهو لم يحس بشيء من ذلك بحواسه الخمس ، بل أخبر بذلك ووجد في قلبه ميلا الى ما أخبر به ، وكذلك علمه بسائر أقاربه من الاعمام والاخوال والاجداد وغير ذلك ، وليس في بني آدم امة تنكر الاقرار بهذا . وكذلك لا ينكر أحد من بني آدم انه ولد صغيرا ، وانه ربي بالتغذية والحضانة ونحو ذلك حتى كبر ، وهو اذا كبر لم يذكر احساسه بذلك قبل تميزه ، بل لا ينكر طائفة من بني آدم امورهم الباطنة مثل جوع أحدهم وشبعه ، ولذته وألمه ، ورضاه وغضبه ، وحبه وبغضه ، وغير ذلك مما لم يشعر به بحواسه الخمس الظاهرة ، بل يعلمون ان غيرهم من بني آدم يصيبهم ذلك ، وذلك مما لم يشعروا به بالحواس الخمس الظاهرة ، وكذلك ليس في بني آدم من لا يقر بما كان في غير مدينتهم من المدائن والسير والمتاجر وغير ذلك مما هم متفقون على الاقرار به ، وهم

مضطرون الى ذلك . وكذلك لا ينكرون ان الدور التي سكنوها قد بناها البناءون ، والطبيخ الذي يطبخونه طبخه الطباخون ، والثياب المنسوجة التي يلبسونها نسجها النساجون ، وان كان مايقرون به من ذلك لم يحسه أحد بشيء من حواسه الخمس وهذا باب واسع ، فمن قال ان امة من الامم تنكر هذه الامور ، فقد قال الباطل

وقول من يقول من المتكلمين : ان السوفسطائية قوم ينكرون حقائق الامور ، وانهم منتسبون الى رئيس لهم يقال له سوفسطا ، وان منهم من ينكر العلم بشيء من الحقائق ، ومنهم من ينكر الحقائق الموجودة أيضاً مع العلوم ، ومنهم اللاادرية الذين يشكون فلا يجزمون بنفي ولا اثبات ، ومنهم من لا يقر الا بما أحسه . قد رد هذا النقل والحكاية من عرف حقيقة الامر ، وقال : ان لفظ السوفسطائية في الاصل كلمة يونانية معربة ، أصلها سوفسطا : أي الحكمة الموهة ، فان لفظ سو معناه في لغة اليونان الحكمة ولهذا يقولون فيلا سوفا أي محب الحكمة ، ولفظ فسطا معناه الموهة ، ومعلم المتأخرين المتبعين ارسطو لما قسم حكمتهم التي هي منتهى علمهم الى برهانية وخطابية وجدلية وشعرية وموهة وهي المغاليط سماها سوفسطا . ثم ظن بعض المتكلمين ان ذلك اسم رجل وانما أصلها ماذكر . وان كان لفظ السفسطة قد صار في عرف المتكلمين عبارة عن جحد الحقائق ، فلا ريب ان هذا يكون في كثير من الامور ، فن الامم من ينكر كثيراً من الحقائق بعد معرفتها كما قال تعالى : « وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا » وقد يشتبه كثير من الحقائق على كثير من الناس كما قد يقع الغلط للحس أو العقل في أمور كثيرة ، فهذا كله موجود كوجود الكذب عمدا أو خطأ

اما اتفاق امة على انكار جميع العلوم والحقائق أو على انكار كل معلوم لما لم يحسه ، فهو كاتفاق امة على الكذب في كل خبر ، أو التكذيب لكل خبر . ومعلوم ان هذا لم يوجد في العلماء والعلم بعدم وجود امة على هذا الوصف كالعلم بعدم وجود امة بلا ولادة ولا اغتذاء وامة لا يتكلمون ويتحركون ونحو ذلك مما يعلم ان البشر لا يوجدون على هذا الوصف

فالقول بوجود أمة لا تقر بشيء من المخبرات الا أن يحس المخبر بينه ينافي ذلك ، واذا كان كذلك فأولئك المتكلمون من المشركين والسمنية الذين ناظروا الجهم قد غالطوا الجهم ولبسوا عليه ـ حيث أوهموه ان مالا يحسه الانسان بنفسه لا يقر به ، فكان حقه أن يستفسرهم عن قولهم : مالا يحسه الانسان لا يقر به : هل المراد به هذا أو هذا ، فاذا أراد أولئك المعنى الاول أمكن بيان فساد قولهم بوجوه كثيرة ، وكان أهل بلدهم وجميع بني آدم يرد عليهم ذلك . وان أرادوا المعنى الثاني ـ وهو ان ما لا يمكن الاحساس به لا يقر به ، فهذا لا يضر تسليمه لهم ، بل يسلم لهم ويقال لهم فان الله تعالى يمكن رؤيته وسمع كلامه ، بل قد سمع بعض البشر كلامه ـ وهو موسى عليه السلام وسوف يراه عباده في الآخرة ، وليس من شرط كون الشيء موجودا أن يحس به كل أحد في كل وقت ، أو ان يمكن احساس كل أحد به في كل وقت ، فان اكثر الموجودات على خلاف ذلك ، بل متى كان الاحساس به ممكنا ولو لبعض الناس في بعض الاوقات ، صح القول بأنه يمكن الاحساس به ، وقد قال تعالى : « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ، أو يرسل رسولا فيوحي باذنه مايشاء » وهذا هو الاصل الذي ضل به جهم وشيعته حيث

زعموا ان الله لا يمكن أن يرى ولا يحس به بشيء من الحواس كما أجاب امامهم الاول للسمنية بامكان وجود موجود لا يمكن احساسه، ولهذا كان أهل الاثبات قاطبة متكلموهم وغير متكلميهم على نقض هذا الاصل الذي بناه الجهمية ، وأثبتوا ماجاء به الكتاب والسنة من أن الله يرى ويسمع كلامه وغير ذلك ، وأثبتوا أيضاً بالمقاييس العقلية ان الرؤية يجوز تعلقها بكل موجود فيجوز احساس كل موجود ، فما لا يمكن احساسه يكون معدوماً ، ومنهم من طرد ذلك في اللمس ، ومنهم من طرده في سائر الحواس كما فعله طائفة من متكلمة الصفاتية الاشعرية وغيرهم

والمقصود هنا ان أولئك المشركين المناظرين قالوا كلاما مجملا، فجعلوا الخاص عاما والمقيد مطلقاً حيث قالوا : أنت لم تحسه ، ومالم تحسه أنت لا يكون موجوداً : والمقدمة الثانية باطلة ، لكن موهوهاً بالمعنى الصحيح، وهو ان ما لا يمكن احساسه بحال لا يكون موجوداً : اه كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله   البقية تأتي

نظرة في الحرمين الشريفين

« ومشروع جماعة خدام الكعبة »

ان السبب الذي دعا مؤسسي مشروع جماعة خدام الكعبة الى تأسيسه هو اعتقادهم ان الحكومة العثمانية لم تعد قادرة على حماية الحرمين الشريفين . وقد دعي الشيخ الجليل النواب وقار الملك الشهير الى الانتظام في سلك جماعة خدام الكعبة فقبل ذلك مع الفخر والشكر ولكنه اعتذر عن حضور جلسات لجنة الجماعة لضعفه وكتب مقالة في بعض الصحف قال في أوائلها ما ترجمته :